Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعريّة المقدّمات المدحيّة:

-١-

كما قلت سابقاً ليس ثمة قانون ثابت أو ملمح محدَّدٌ للشعرية، ولكننا نحاول البحث عن الملامح والأسباب التي جعلت من هذه المقدمات تثير فينا مشاعر الرضى والإعجاب، فنصفها بأنها مقدمات مبدعة أو جميلة أو شعرية. وقد يلتقي معنا في محاولة تسويغ هذه المقدمات، جمالياً، آخرون، وقد يبحثون عن ملامح أخرى ومسوغات لم نكن تنبهنا إليها، فيكونون على حق أيضاً، وإنما الأمر يكمن في تسويغ التحليل، وقراءة كل واحدٍ وقدرته على الإقناع من خلال سوقه الأدلّة والتفسيرات التي تحقق رؤيته، وتدعم وجهة نظره.

وأوّل ما تفجؤنا به مقدمات المتنبّي المدحيّة من مظاهر الشعرية هو ذلك الانحراف الأسلوبي الحاد عن نموذج المقدمات التي سبقته أو عاصرته، وخروجها أو عدولها عن النمط المألوف في المدح. فأنت حين تطالع تلك المقدمات لا تشك لحظة في أنك أمام غزليّة وأمام شاعر محبٍّ مدنف مدلّه وليس أمام شاعر مدّاح البتة. وأوّل قصيدة أختارها قصيدة قالها في صباه يمدح فيها سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي، وهي من الشاميّات، وتجري المقدمة على هذا النحو: